مجلة رفوف – مخبر المخطوطات – جامعة أدرار – الجزائر ـــــــــــــــــــــ المجلد: 14 / العـدد:01 (ماي 2026) ص 43– 60
ISSN: 2335-1381 EISSN: 2602-5949 Legal Deposit: 2013-6352

أثر التعليق الرياضي في إثراء الرصيد اللغوي لدى متعلّمي السنة الرابعة متوسط

The impact of sports commentary on enriching the vocabulary of fourth-year middle school

بسمة زحاف[1]، حياة بن طاقة[2]
Besma Zahaf [1], Hayet Ben taga [2]
1– جامعة محمد لمين دباغين، سطيف2 (الجزائر)، b.zahaf@univ-setif2.dz
2 –جامعة الحاج لخضر باتنة1 (الجزائر)، hayat.bentaga@univ-batna1.dz

تاريخ الاستلام: 2025/06/05	تاريخ القبول: 2026/04/12	تاريخ النشر: 2026/05/31

الملخص: تستقصي هذه الورقة البحثية إمكانية اكتساب متعلّمي السنة الرابعة من التعليم المتوسط لبعض مفردات اللغة العربية نتيجة تعرضهم المستمر للبرامج الإعلامية الرياضية؛ خاصةً مباريات كرة القدم حيث التعليق الرياضي الذي يذكي الحماس ويضمن الفرجة والإثارة، فيجعلهم يتَمَاهوْنَ معها وجدانيًا وسلوكيًا. وقد أثبتت الدراسة مستندةً إلى نتائج الاستبيان المقدّم الأثر الإيجابي المباشر والفعّال لمتابعة متعلّمي العيّنة للتعليق الرياضي؛ والذي تجلّى في إغناء رصيدهم اللغوي بعديد الوحدات المعجمية والتعابير المجازية الجديدة ممّا يُعزّز مهاراتِهم التواصلية شفهيًا وكتابيًا. ولأنّ هذا النوع من الخطاب يتسمّ بالتعددية اللغوية فهذا يحتّم على الهيئات الإعلامية تنقية لغة التعليق الرياضي من سطوة العامية، ويدفعها إلى توظيف اللفظ العربي الفصيح والعبارة السليمة الراقية. كما يفتح المجال للجهات التعليمية للاستثمار في التعليق الرياضي؛ بوصفه أداةً مكمّلة يمكن الاستعانة بها في الأنشطة اللاصفية للرفع من كفاءة المتعلّم اللغوية.

كلمات مفتاحية: التعليق الرياضي، الخطاب الرياضي، الإعلام، المتعلّمون، الرصيد اللغوي، اللغة العربية.

Abstract

This research paper investigates the possibility of fourth-year middle school students acquiring some Arabic vocabulary as a result of their continuous exposure to sports media programmes, especially football matches, where sports commentary fuels enthusiasm and guarantees entertainment and excitement, causing them to identify with it emotionally and behaviourally. Based on the results of the questionnaire, the study has demonstrated the direct and effective positive impact of the sample learners' exposure to sports commentary, which is reflected in the enrichment of their vocabulary with numerous lexical units and new figurative expressions, thereby enhancing their oral and written communication skills. Because this type of discourse is characterised by linguistic diversity, it is imperative for media organisations to purify the language of sports commentary from the dominance of colloquialisms and encourage the use of eloquent Arabic vocabulary and refined expressions. It also opens the door for educational institutions to invest in sports commentary as a complementary tool that can be used in extracurricular activities to improve learners' language proficiency.

Keywords: Sports commentary, Sports discourse, Media, Learners, linguistic repertoire , Arabic language.

1.مقدمة:

يشكّل التعليق الرياضي أحد أهم الخطابات التي تؤطّر الشباب والمراهقين وتُؤثّث وَعيَهُم وربّما تجلّى ذلك في لغتهم ولاغرو؛ فالإنفجار التقني الهائل الحاصل يَسَّرَ عمليات التلقي وأتاحها عبر وسائط أخرى حديثة فضلاً عن التلفاز بقنواته والجرائد التي لا حصر لها. فسَهّلت وسائل التواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونية متابعة الملايين لمباريات كرة القدم سيّما ما تعلَّقَ بكأس العالم، وكأس إفريقيا أو آسيا... أو بدوريات النوادي الأوروبية للمحترفين... تنطلق هذه الدراسة من إشكالية أساسية وهي: هل يؤثر التعليق الرياضي في لغة المتعلمين؟ وهل هذا التأثير إيجابي أم سلبي؟ وإن كان إيجابيا، ما دوره في إثراء حصيلتهم اللغوية؟ وغاية الأمر محاولة تلمّس السمات اللغوية للتعليق الرياضي وأثرها على تطوّر لغة المتعلّمين؛ ولعلّ هذا المنحى يزداد إلحاحًا سيّما بعد جائحة كورونا والتغيّرات الضخمة التي عرفتها المنظومة التعليمية عبر العالم بإقحام الأدوات الرقمية في العملية التعليمية التعلّمية. وتعالي الدعوات نحو الدمج بين اللعب والتعلّم، الترفيه والتعلّم... وغيرها والهدف فيها جميعًا دعم وتقوية الملكات المعرفية للمتعلّمين خاصةً عندما يتعلّق الأمر باللغات؛ ذلك أنّ تحصيل الملكة اللغوية يقوم على الإستماع والدربة والمران.

للإجابة عن هذه الأسئلة وغيرها اعتمدنا مدخلا مفاهيميا بسَطْنا فيه باقتضابٍ أهمَ المصطلحات التي عليها مدار البحث على غرار التعليق الرياضي، الرصيد اللغوي.. مع رصد أهداف التعليق الرياضي وتتبع تاريخه في العالم العربي ولو بشكلٍ مقتضب؛ إذ تمّ التركيز على استقصاء خصائص لغته... ولم نقع –في حدود ما اطّلعنا عليه– على دراسةٍ اعتنت بالاكتساب اللغوي للمتعلّمين من التعليق الرياضي. ولذلك يمّمنا قِبَلَ الواقع التعليمي لقياس مدى تأثر المتعلمين بهذه اللغة الخاصة فاعتمدنا عيّنة ممثلة في (86 متعلّمًا) من تلاميذ السنة الرابعة متوسط و بنينا العمل على فرضية أنّ هذه الفئة مهتمة –غالبا– بهذا النوع من الخطابات ولبلوغ نتائج علمية دقيقة وزّعنا استبيانا مكوّنا من أسئلة مدروسة أردفناها بتحليل لتلك الإجابات التي قدّمها المتعلّمون (أفراد العيّنة) وفق آليات المنهج الوصفي... وقد خُتِم البحث بجملة من النتائج المتوصل إليها، وذُيِّلَ بأهم التوصيات التي تمخّضت عنها رحلة المعالجة.

2. مفهوم التعليق الرياضي

يعدّ التعليق الرياضي وصفًا وتحليلًا مباشرًا وشفويًا للأحداث الجارية أثناء منافسة رياضية معيّنةٍ (الزعلوك، 2017، ص248) يُقدَّم للجمهور عبر وسائل الإعلام المختلفة (تلفزيون، راديو، الإنترنت) بعبارة أخرى، هو فنّ نقل وقائع المباراة وتفاصيلها وأجوائها وانفعالاتها للمستمع أو المشاهد بدقة وسرعة، مع إضافة تحليل فني وتكتيكي لما

يجري في المباراة، وشرح القرارات والخطط، تزويد الجمهور بمعلومات أساسية ومثيرة حول الفرق واللاعبين والتاريخ الرياضي ذي الصلة. فيسهم في نقل حماس اللحظة وانفعالات اللاعبين والجمهور بطريقة تجذب الانتباه؛ لذلك نلفي المعلّقين الرياضيين يجنحون إلى توظيف لغة واضحة ومعبرة ومناسبة لطبيعة الحدث والجمهور المستهدف.

3. أهداف التعليق الرياضي

تتلخص غايات التعليق الرياضي في:

- توضيح مجريات المباراة لمساعدة الجمهور على فهم تفاصيل اللعبة وأبعادها.
- إضفاء الحيوية والإثارة بجعل تجربة المشاهدة أو الإستماع أكثر متعة وتشويقًا.
- خلق سياق أعمق؛ من خلال ربط الأحداث الحالية بالمعلومات التاريخية والخلفيات المختلفة.

إجمالًا؛ فالتعليق الرياضي يتجاوز حدود سرد الأحداث والتعقيب عليها، ليستحيل فنًّا مستقلًا بنفسه يجمع بين الوصف الدقيق والتحليل العميق والقدرة على إيصال المشاعر والمعلومات بطريقة مؤثرة وجذابة.

هذا وتجدر الإشارة إلى تمايّز التعليق الرياضي عن التحليل الرياضي؛ فهذا الأخير يؤدّيه متخصّصون في مجال رياضة ما، ويكونون غالبًا على قدرٍ من الاِحترافية في تحليل مجريات المباريات وبيان الأخطاء وتقييم عمل الحكّام بالتأكيد على صوابيتها أو تخطئتها، فضلا عن العناية البالغة بالجانب الفنّي للفرق واللاعبين وخطط المدرّبين وخياراتهم التكتيكية... يقدّمونها جميعًا بشكلٍ أقرب ما يكون للنهج العلمي الأكاديمي.

4. التعليق الرياضي في الوطن العربي

ينبغي التأكيد اِبتداءً على غياب مدرسة تعليق رياضي عربية أصيلة مستقلة؛ فالمعلّقون العرب ينهجون نهج المعلّقين الأجانب؛ وهؤلاء مختلفو التوّجهات فمنهم من ينتمي إلى المدرسة الأوروبية ومنهم من يميل إلى المدرسة الأمريكية. فبينما تُرسِّخ الأولى للهدوء والخطاب الرصين المنضبط اِنفعاليًا وصوتيًا والتدقيق في تقديم المعطيات الكافية عن تفاصيل المباراة. تتماهى الثانية –أيْ المدرسة الأمريكية الجنوبية– في توظيف الاِنفعال والصوت بشكلٍ مبالغ فيه وتلعب على الجانب النفسي للمتابعين بتغذية مشاعرهم بالفرح، النصر، الهزيمة، الفشل الإحباط؛ فيستميلونهم عاطفيا ويؤثرون فيهم وجدانيًا تأثيرًا بالغًا يمكن أن يصل إلى حدّ تأليبهم وإخراجهم إلى الشارع.

عودًا على بدءٍ؛ وعند الحديث عن ملامح التعليق الرياضي العربي نجد فيه من المدرستين الأوروبية والأمريكية الجنوبية، فلا يكاد يخرج المعلّقون العرب عن أحد التوجهيْن. ومع اِنتشار القنوات الفضائية الخاصة صار التعليق الرياضي ذا نكهةٍ لاتينية (الزعلوك، 2017، ص251–252) وهو توجّه مدفوعٌ بالرغبة في صنع

الإثارة وخلق الحماس المطلوب. ولعلّه موجةٌ لابد أنْ تتصاعد وتتعالى، خاصةً في ظلّ تنامي مواقع التواصل الاجتماعي وكثرة التطبيقات التي تتيح التفاعل أكثر، وتضمن التشويق والفرجة...

5. خصائص لغة التعليق الرياضي

تعدّ لغة التعليق الرياضي لغةً خاصةً ولاغرو؛ ولذلك تتسم بالخصائص الآتية:

–**الدقة والوضوح:** يجب أن تكون لغة التعليق دقيقة في وصف الأحداث وواضحة في نقل المعلومات المتعلقة بالمباراة واللاعبين والقواعد؛ ذلك أنّ الرسالة الإعلامية كيْ تصل يجب أن تكون الإشارات والرموز وأصول القواعد التي يستند إليها المرسل معروفة تمامًا لدى المتلقي، حتى يسهل عليه استيعاب المراسلة وفهم دلالتها بما يُحقّق لديه حصول المعرفة التامة (كرم، 1992، ص23) فمن مشروطيات لغة الخطاب الإعلامي البساطة والدقة وهذا الحكم العام ينطبق على لغة التعليق الرياضي تمامًا؛ وينسجم مع أهدافه التي تتلخّص ابتداءً في المتعة والترفيه، ثمّ يأتي تحصيل فوائد أخرى تثقيفية تعليمية في الدرجة الثانية.

–**الحيوية والإثارة؛** ذلك أنّ المعلِّق الرياضي يستخدم اللغة لإضفاء جوٍّ من التشويق والحماس على المباراة؛ من خلال اِختيار كلمات قوية ومعبرة، والتناوب في الانتقال السلس من الحقيقة إلى المجاز (الاستعارات والتشبيهات...) فضلًا عن التوظيف الفعّال لأساليب إنشائية (الأمر، النهي، التعجب، المدح، الذّم...) وتغيير نبرة الصوت ودرجته للتعبير عن الإنفعالات.

–**السرعة والإيجاز:** يجب أن تكون لغة التعليق الرياضي سريعةً حتى تواكب وتيرة الأحداث الرياضية، وموجزةً لتنأى عن إضاعة وقت المشاهدين والمستمعين بمعلومات غير ضرورية.

–**ثراؤها بالمعلومات:** يقضي التعليق الرياضي تقديم معلومات أساسية حول الفرق واللاعبين وتاريخهم وإحصائياتهم بالإضافة إلى شرح تكنيكات اللعب وقواعد الرياضة... ويتعداه إلى اِستحضار شيءٍ من الأدب والتاريخ والجغرافيا والخصائص النفسية للشعوب...

–**التفاعلية:** يسعى المعلِّق الرياضي إلى التفاعل مع المشاهدين والمستمعين من خلال طرح الأسئلة، وإبداء الآراء والتعبير عن الحماس المشترك، بل ومقاسمة الجمهور انفعالاتِهم والتعبير بلسانهم في كثير من الأحيان؛ ويتأكّد ذلك حينما يعلّق على مباريات منتخبه الوطني، أين تتجلى الحمية للوطن عيَانًا.

-**القدرة على الترفيه:** لاشك أنّ مباريات كرة القدم مُنتَجٌ ترفيهيٌ بالدرجة الأولى؛ فالتعليق الرياضي يسعى إلى تسلية الجمهور من جهة أنّ المعلّقين يقومون بإلقاء النكات والتعليقات الطريفة، وسرد القصص والحكايات المتعلقة بالرياضة.

-**الموضوعية والحيادية (في الغالب)** يجب على المُعلِّق أنْ يكون موضوعيًا ونزيهًا في تعليقه، ويتجنب إظهار أيّ تحيّز لفريق معين أو لاعب محدد، غير أنَّ بعض أنواع التعليق قد تسمح بقدر من التحيّز؛ لاسيّما إذا كان التعليق على مباريات الفريق الوطني أو الفريق المفضّل...

-**اِستخدام مصطلحات الرياضة:** يستلزم التعليق الرياضي استخدامًا دقيقًا للمصطلحات الخاصة بكل رياضة.

-**القدرة على التكيف:** يجب أن يكون المعلّق قادرًا على تكييف لغته وطبيعةَ الرياضةِ المختلفة (كرة القدم تختلف عن كرة السلة أو التنس في القواعد والطريقة ...) ومع تطورات المباراة (الشوط الثالث، ضربات الترجيح...).

-**التعددية اللغوية:** تتجلّى في هذا النوع من الخطاب عدّة ظواهر تؤكّد على التعدد اللغوي على غرار الإزدواجية اللغوية والثنائية اللغوية؛ تتجسّد الإزدواجية في اِستخدام المعلّقين لأكثرَ من مستوى لغوي؛ كأنْ يتمّ نقل أحداث المباراة باللغة العربية الفصحى وإحدى لهجاتها بشكلٍ تداخلي سلسٍ لإضفاء حيوية وتقريب التعليق من الجمهور. وتتمظهر الثنائية اللغوية في توظيف أكثر من لغة أثناء التعليق كنتيجة مباشرة للوضع اللغوي لجماعة المعلّق اللغوية التي تتقن لغتين وهو ضربٌ من ضروب التعدد اللغوي Mulinguisme الموجود في كلّ الأقطار العربية تقريبًا والتي تتداخل فيها العربية الفصيحة بعاميتها وبشيء من الفرنسية أو الإنجليزية أو الإسبانية... حسب كلّ بلدٍ عربي.

6. مفهوم الرصيد اللغوي:

الرصيد اللغوي أو "الثروة اللغوية" تتمثل في محصّلة الكلمات التي يعرف الطفل مدلولاتها عندما يسمعها أو يقرأها أو يستخدمها، وهو ينظر إلى اللغة على أنّها تأليف بين كلمات، وتَعَلُّمُهُ اللغةَ يستلزم بالضرورة تعلّمَ الكلمات أولًا (الزواوي، 2005، ص36) و يُكتسبُ هذا الرصيد اللغوي من كل الأفضية التي يرتادها الفردُ بدءًا بالأسرة الصغيرة وانتهاءً بالمجتمع. ويتجاوز ذلك إلى المؤسسات التعلّمية باختلاف مستوياتها؛ فهذي جميعا تمثّل المنابع التي تزوّد الطفل الصغير بمفردات اللغة، فضلا عن كونها تُهيِّئه بشكلٍ تدريجي لِاستيعاب اللغة وفق سياقاتها ومقاماتها التواصلية وبإمكاناتها اللامتناهية؛ بما يسمح لمتعلّم اللغة بتكوين رصيده اللغوي الذي يستمر في التطوّر والتغيّر والنموّ مدى حياته...

7. اِستنطاق الإستبيان

تمّت الدراسةُ على عيّنة عددها (84 تلميذا منها 58 فتاة و26 فتى أعمارهم تتراوح بين 14– 17 سنة) من تلاميذ السّنة الرّابعة متوسّط، والمتمدرسين في متوسّطة (بولقرن لخميسي – عين كرشة / أم البواقي) إذ وجّهت لهم مجموعة من الأسئلة فكانت الإجابات كمايلي:

س: هل تشاهد مباريات كرة القدم باستمرار ؟

ج: أُختُصرت أجوبة المتعلّمين في الجدول التالي:

الجدول(1): نسب مشاهدة العيّنة لمباريات كرة القدم

النسب / الفئة	نسبة "نعم"	نسبة "لا"
الذّكور	% 100	/
الإناث	%31,03	%68,97

الملاحظ من خلال الإجابات وجود تباينٍ واضحٍ في مشاهدة المباريات، فنسبة المتتبّعات للمباريات يشكّل ثلث الذّكور إن لم نقل أقل بقليل، بحكم رسوخ فكرة أنّ "كرة القدم رياضة الفتيان الذكور" وعدم إقبال الفتيات عليها كثيرًا واستهجان ممارسة الإناث لها بل وحتّى متابعتها؛ وهذا راجع لطبيعة المدينة التي أُجريَت عليها الدراسة، فهي لا تزال محافظةً ومنغلقةً؛ تحكمها الأعراف وتسودها التقاليد وتسوسها المركزية الذّكوريّة التي تغذّي هيمنة الرجل وانصراف كلّ نشاط بدني إليه، سيّما ما تعلّق بالرياضة والأعمال البدنية الشاقة... ومع ذلك فهناك نوعٌ من الانفتاح الذي تعكسه وجود نسبة الفتيات اللواتي يشاهدن مباريات كرة القدم. ولو افترضنا جدلًا أنّ مثل هذه الدراسات تمّ تطبيقها على مدينة من المدن الكبرى، لوجدنا النسبة قد ارتفعت؛ فرياضة كرة القدم لم تعد لعبة الفتية بسبب التغيّرات الجذرية الكبرى الحاصلة في العالم واتجاهه نحو التأنيث في كلّ تمفصلات الحياة، ربّما هي إحدى إفرازات العولمة وما بعد الحداثة و تعالي أصوات الحركات النسوية...

س: سمّ القنوات الرّياضيّة المتخصّصة الّتي تتابعها

ج: الهدّاف، الكأس، الجزائر الرّياضيّة، BEIN SPORT.

هذه أشهر القنوات والأكثر متابعة، وليس السبب في ورود هذه القنوات دون غيرها لنقص في أعدادها، بل قد يكون المسوّغ هو اِستعمال بعض القنوات للغات أجنبيّة من جهة، أو لكونها محظورة مشفّرة من جهة أخرى...

س: سمّ الدّوري المفضّل لديك من بين: كأس العرب، كأس إفريقيا، كأس الجزائر مع التّعليل.

ج: إجماعُ "عيّنة الدراسة" بتفضيل "كأس الجزائر" ثم "كأس إفريقيا" تباعًا، ولم يختر أيّ من المتعلّمين الدوري العربي. تجدرُ الإشارة ابتداءً إلى أنّ الاستبيان حَصَرَ الخيارات في هذه الدّوريّات الثلاث، مستثنيًا بذلك "كأس العالم" و"الدّوريّات الأوروبية" بسبب تشفير أغلب القنوات الّتي تعْرضُها تلك المباريّات. وقد عَبَّرَ المتعلّمون كلّهم عن تفضيلهم لكأس الجزائر وإفريقيا؛ وهو اِختيار منطقي ووجيه بالنظر إلى العصبيّة للفرق المحلية والإثارة الّتي يفرضها لعب المنتخب الوطنيّ. خاصّة مع تأهّل الجزائر للأدوار المتقدّمة حميةً للوطن، وتأكيدًا على الاِنتماء له.

س: ما هي الوسيلة المستخدمة لمشاهدة مباريات كرة القدم ؟

ج: بالنظر إلى إجابات المتعلّمين التي جُمِعت في هذا الجدول

الجدول (2): نسب الوسائل المستخدمة في مشاهدة مباريات كرة القدم

الوسيلة ونسبتها / الفئة	التّلفاز + الهاتف الذّكي	وسائل أخرى (الحاسوب)
الذّكور	%95	%5
الإناث	%98	%2

يبدو أنّ الهواتف والألواح الذكية فرضت نفسها كأداة في بث المباريّات حتى صارت تزاحم التلفاز؛ حيث يتابع المتعلّمون المباريات ويشاهدونها ملبيّن حاجتهم في إشباع شغفهم الكرويّ، ونسجّل دخول الحواسيب حيّز المنافسة خاصّة بالنسبة لفئة الذّكور غير أنّ فئة الفتيات ما تزال تعتمد على التّلفاز بنسبة كبيرة.

س: كم عدد مباريات كرة القدم الّتي تشاهدها في الأسبوع وفي الشّهر ؟

ج: بملاحظةٍ خاطفةٍ للجدول أدناه، يتضح أنَّ عدد المباريات الّتي يشاهدها الذّكور كبير مقارنة بعدد ما تتابعه الفتيات. فالمتعلّمون الذّكور يعدّون متابعة المباريات هوايتهم، ربّما غياب مرافق التّسليّة المختلفة في المدينة –عين كرشة– عزّزَ من إدمانهم مشاهدةَ عدد كبير من المباريات؛ وذلك بمعدّل مباراة يوميًا.

الجدول(3): عدد المباريات التي يتابعها العيّنة أسبوعيا وشهريا

عدد المباريات / الفئة	في الأسبوع	في الشّهر
الذّكور	7 – 2	30 -10
الإناث	2-1	5-4

س: مع من تشاهد المباريات ؟

ج: اِعتمادًا على معطيات الجدول الآتي؛ شكّلت المباريات فرصًا لِاجتماع المتعلّم مع محيطه سواء أسرته أو أصدقائه فنادرا ما كانت الإجابات (وحدي/ بمفردي)؛ ذلك أنَّ مشاركة المشاهدة تضفي جوّا حماسيّا يصنعُ الفرجة ويُشعلُ الإثارة، التي قد تغيب في حال المتابعة المنفردة. على أنّ الذكور أقل من الإناث في المتابعة مع غيرهم وربّما يعود ذلك إلى الخصائص النفسية للجنسين أولا، ولطبيعة مرحلة المراهقة التي يكون فيها الشبّان أكثر ميلًا إلى الإنعزال والإنفراد كطريقة للاِستقلال وإثبات الذات وتأكيد النضج للأسرة خاصةً.

الجدول (4): حال أفراد العيّنة أثناء مشاهدة المباريات

حال المشاهدة / الفئة	بمفردي	رفقة صديق	مع أفراد أسرتي
الذّكور	3	9	14
الإناث	/	/	58

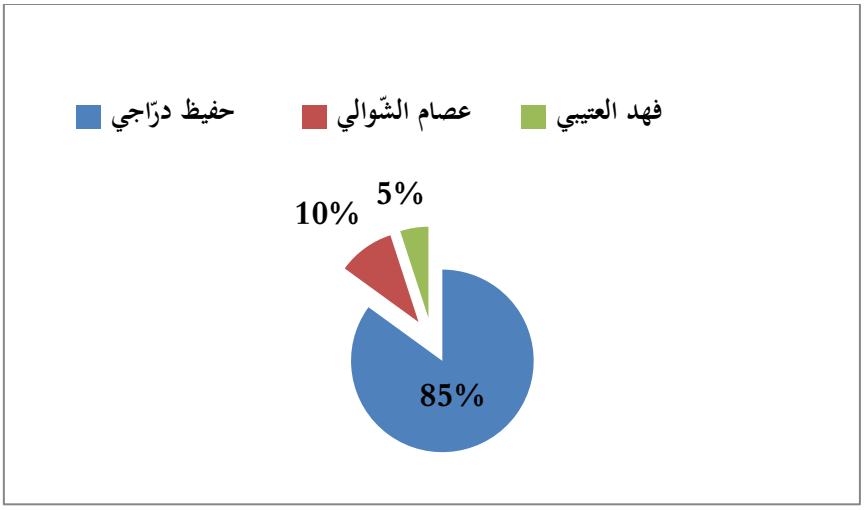
س: من هو المعلّق الرّياضيّ المفضّل لديك ؟

ج: كشفت مساءلة عيّنة الدراسة عن معلّقهم المفضّل عن شبه اتفاق على المعلّق الجزائريّ (حفيظ درّاجي) – كما هو واضحٌ في الجدول الخامس– مع وجود معلّقين آخرين بنسب متابعة أقل بدأوا في الظهور وتنامت شهرتهم.

الجدول (5): نسب متابعة العيّنة للمعلّقين

المعلّق ونسبة متابعته / الفئة	حفيظ درّاجي	عصام الشّوالي	فهد العتيبي
الذّكور	%85	%10	%5
الإناث	%100	/	/

الشكل (1): دائرة نسبية لنسب متابعة كلّ مُعلِّق



اكتسحَ "دراجي" ساحة التعليق الرياضي، وربّما يُعزى ذلك لأسلوبه؛ فهو يجمع بين سمات المدرستين الأوروبية التي تستقصي التفاصيل أثناء التعليق بكلّ هدوء تارةً والأمريكية الجنوبية التي تتفاعل بشكل صادقٍ وانفعالي كبير تارة أخرى أو بحكم انتماء عيّنة الدراسة إلى الجنسية الجزائرية؛ جنسية المعلّق الأمر الذي يجعل اختيارهم له مبرّرًا ومنطقيًا. والمُؤكَّد قطعًا أنَّ "حفيظ دراجي" مدرسةٌ إعلاميةٌ متكاملةٌ؛ ذلك أنَّه تمكّنَ من إرساء نهجِه وفَرْضِ طريقته الخاصة على التعليق الرياضي. هذا فضلًا عن كونه شخصيةً وطنية تحظى بقَبولٍ وجماهيرية عربية واسعة.

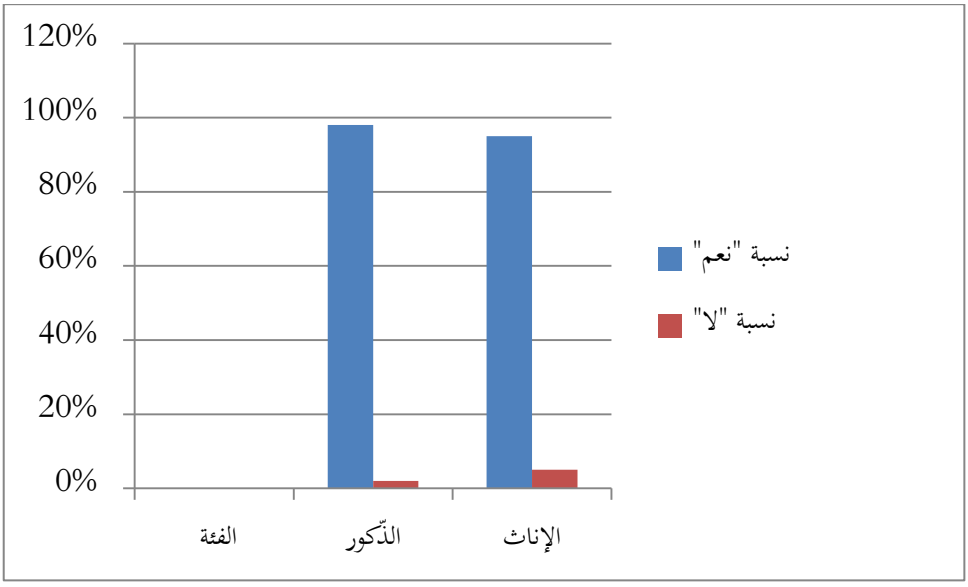
س: هل تفهم كلّ ما يقوله المعلّق الرياضي؟

ج: يوضّح الجدول السادس فَهْم المتعلّمين للغة المعلّق الرّياضيّ والذي يكاد يكون مُجمَعًا عليه من قِبَلِهم.

الجدول(6): نسب فهم العيّنة للغة التعليق الرياضي

نسبة الفهم / الفئة	نسبة "نعم"	نسبة "لا"
الذّكور	%98	%2
الإناث	%95	%5

الشكل(2): أعمدة بيانية لنسب فهم الذكور والإناث للغة التعليق الرياضي



يمكن تعليل اِرتفاع نسب فهم العيّنة للغة المعلّقين بأنّ اللّغة الرّياضيّة –وإن كانت لغةً خاصةً– فهي لغة قريبة للجميع مبتغاها التسليّة والهدف منها تحقيق أكبر نسبة مشاهدة. هذا من جهةٍ، من جهةٍ أخرى فإنّ عدد المشاهدات يدلّ على المداومة والإستمرارية وهو ما انعكسَ إيجابًا على المخزون المعرفي الثقافي وحتى الرصيد اللغوي للمتعلّم جعلته يلّم بقواعد اللعبة –كرة القدم– علاوةً على أنّه يُكوِّنُ مُعجمًا ذهنيّا خاصّا استنادًا على لغة المعلّق.

س: هل تطلب بإلحاح فهم ما صعُب عليك ؟

ج: أجمعَت العيّنة على الاستفهام عمَّا أُستغلِقَ عندها من التعليق الرياضي بنسبة 100%، وتباينت أجوبتها بخصوص الجهة التي يقصدها كلّ واحدٍ منهم لرفع اللَبْسِ.

س: ممّن تطلب المساعدة في حال لم تفهم ؟

ج: يلخّص الجدول أدناه إجابات المتعلّمين.

الجدول(7): نسب الجهات التي يقصدها المتعلّمون للاستيضاح

جهة الإستيضاح / الفئة	الأب	الصّديق	الأخ الكبير	محركات البحث
الذّكور	%60	%38	%2	/
الإناث	%80	/	%15	%5

تبيّنَ من خلال إجابات الإستبانة أنّ المتعلّمين يفهمون أغلب مضامين التعليق الرياضي، غير أنّهم يجدون صعوبةً أحيانًا، وقد صرّحوا بأنّهم يقصدون في هذه الحالة الأسرة (الأب، الأخ الأكبر) أو حتى أحد أفراد مجتمعهم القريب وبنسبةٍ أقل الوسائط الرّقميّة وتحديدًا محرّكات البحث(غوغل)... ومهما إختلفت الجهة المقصودة لتحصيل الفهم؛ فالفائدة موجودة –نسبيًا– من جهةِ أنّها جميعًا مصادرُ للإكتساب اللّغويّ الّتي يعتمد عليها التلاميذ لتكوين معجمهم اللغوي الخاص، وإثرائه وتنويع وحداته...

س: ما هي أكثر كلمة أو عبارة يستعملها معلّقك المفضّل؟

ج: تباينت نسبيًا إجابات المتعلّمين على النحو المذكور في الجدول.

الجدول(7): الكلمات والعبارات التي تعلّمتا العيّنة من التعليق الرياضي

الذّكور	الإناث
حطها في ال GOOL– يا سيّدي الحكم	باباباباكادت أن تكون هدفا
كرة مليحة –كرة غير عاديّة –	الله على الكرة !
آه لو سجلتها –كرة ملعوبة – يوزّع	هدف عالميّ – جوهرة يا ناس

باباباباكادت أن تكون هدفا، كورنر	أصل الفن ميسي – في المرمى
شنو هذا يا رجال، كوتش، أوف سايد	وتهتزّ الشّبكة – ياااااا رجل
أنت أسطورة وكلكم أساطير	هنا سأسكت قليلا
يا سلاااااااام ، هنا سأسكت قليلا	
الكابتن	

الملاحظ على العبارات المتأثّر بها عند الجنسين تشابهها إلى حدٍّ كبير، تقريبا هي نفسها؛ ويعود سبب ثبوتها في أذهان المتعلّمين كونها عبارات يردّدها المعلّق المفضّل بقصدٍ لإبراز تميّزه الشخصي في التعليق الرياضي. هذا زيادةً عن تنغيمها بكيفية معيّنة؛ فهي تُقال مفعمةً بالحماس والتّشويق، ممّا يزيدُ من تأثيرها العاطفي في أفئدة المتعلّمين بالنظر إلى الشحنة الانفعالية الهائلة التي تستبطنُها.

من جهة أخرى يكشف الجدول تعددية لغوية تمتزج من خلالها اللغة العربية الفصحى بالعامية وهي اِزدواجية لغوية، بالإضافة إلى اِكتساب المتعلّمين بعض الألفاظ الأجنبية (لغة إنجليزية تحديدًا) المتداولة في خطاب المعلّقين نحو: Captain, Corner, Final, Out, Center, Goal, Derby, Extra Time, Match, Off Football, side,...

س: أُكتب عشر كلمات فصيحة اِستفدتها من التّعليق الرياضيّ.

ج: عدد الكلمات المستفادة كبيرٌ جدًّا ضَاقَ بها الجدول. فاِكتفينا بمايلي:

الجدول(8): الألفاظ الفصيحة المستفادة من التعليق الرياضي

كلمات مكرّرة عند الفئة المدروسة ذكورا وإناثا	**ألفاظ استفادتها شريحة فقط من العيّنة المدروسة**
كرة جميلة – الشّبكة – بطاقة حمراء	الرّوح الرّياضيّة – ركلات التّرجيح
مخالفة – المنتخب الوطني – هدف – شوط	ركنيّة – ضربة حرّة – وقت إضافي
تسلّل – ضربة مرمى – مرّرها – سدّد	زمن بدل ضائع – مراوغة – مهاجم
	جمهور غفير– المدرّجات تهتزّ–
	رأس حربة – سجّل – بطل – حارس

	لاعب محترف – معسكر التّدريب وزّع اللّعب – ركلة جزاء – ضيّعها المسافة القانونيّة– الدّقائق الأخيرة من عمر المباراة– أرض الملعب – إصابة ...

يدلّ محتوى الجدول أعلاه على التّأثير الكبير الّذي تمارسه مشاهدة المباريات على المتعلّمين. كما يُلاحَظ وجودُ تباين في عدد الكلمات وأيضا نوعها؛ وتنوّعها بين الحقيقي (أرضية الملعب، الدفاع، حارس المرمى خطأ...) والمجازي (صاروخ، رأس حربة، صخرة الدفاع، هجوم، ساحة المعركة، محاربو الصحراء، الخضرا...) فهناك كلمات أثّرت في شريحة دون أخرى؛ وهذا يعود قطعًا للغة المعلّق وتوجّهه ودرجة استعداد المتعلّم للتحصيل اللغوي.

س: أُكتب بعض الكلمات الّتي اِستفدتها من المعلّقين وتستخدمها في حياتك اليوميّة.

ج: سدّدها، كرة، لعب، يا سلام، لو كنت مكانك، GOOL...

الملاحظ أنّ تأثّرَ المتعلّم بالمعلّقين كبيرٌ؛ لذلك فهو يستدعي كلماته سواء كانت عاميّة أو فصحى أو حتّى بلغة أجنبيّة، ولاشك أنّ اِستمرارَ المشاهدات والمتابعة سيُفرز كلماتٍ أخرى؛ لأنَّ المتعلّم متعلّق بهذه الفعاليات الإعلاميّة الرياضية ويفقه لغةَ الخطاب الرّياضيّ –غالبا– دون اللّجوء لترجمان أو مساعد، ممّا يؤكّد فرضية الاِستفادة وتنمية الثروة اللغوية.

8. تأثير التعليق الرياضي في لغة المتعلّمين

1.8. التعرّض المستمر للمحتوى اللغوي

يؤدي التعرض المتكرّر والمستمر نسبيا عبر الزمن للغة التعليق الرياضي من خلال متابعة مباريات كرة القدم إلى تلقي مفردات وتراكيب متنوعة تندرج ضمن:

- **مصطلحات رياضية متخصصة:** يُعرّض التعليق الرياضي المتعلمين لمجموعة واسعة من المصطلحات الخاصة برياضة كرة القدم؛ إذ يتعلمون أسماء المراكز، الخطط التكتيكية، الحركات الفنية، قوانين اللعبة، وأدواتها. مثل: تسلل، ضربة ركنية، مراوغة، تكتل دفاعي، رمية ثلاثية... وغيرها.
- **لغة وصفية حية:** يستخدم المعلّقون الرياضيون لغة وصفية غنية ومثيرة لنقل حماس اللحظة وتفاصيل اللعب. يستعملون صفاتٍ (جميلة، رهيبة، حرّة، إضافي...) وأفعالًا (سدّد، راوغ، حَطْها...) وأحوالًا متنوعة للتعبير عن

(السرعة، القوة، المهارة، الانفعالات، والأحداث...) هذا يُكسب المتعلمين القدرة على التعبير عن المواقف المختلفة بطرق أكثر دقة وجمالية.

- **تراكيب جملية متنوعة الأنماط:** يستعمل المعلقون تراكيب جملية متنوعة، تتراوح بين الجمل القصيرة المعبرة عن اللحظات الحاسمة والجمل الطويلة التي تشرح السياق والتفاصيل؛ وينتقلون تبعا لذلك من الوصف والسرد لأحداث المباراة إلى التفسير والحجاج أثناء شرح الخطط والتبرير للأخطاء ولقرارات الحُكَّام... هذا يساعد المتعلّمين على اِستيعاب وفهم مختلف أنماط الجمل واِستخدامها في تعبيرهم عن طريق المحاكاة.

2.8. اِكتساب مهارات لغوية جديدة:

- **الإستماع والفهم:** وهما جميعًا من أعظم المهارات التي يُرادُ إكسابُها المتعلّمينَ. وهو ما يضمنه متابعة التعليق الرياضي الذي يتطلب تركيزًا جيدًا ومهارات استماع قوية لفهم المعلومات المنقولة بسرعة. هذا التمرين المستمر يُحسِّن من قدرة المتعلمين على الإستماع بفعالية وفهم المعاني الضمنية والسياقية.
- **ربط اللغة بالسياق:** يساعد التعليق الرياضي المتعلمين على ربط الكلمات والمعاني بالسياق المرئي للأحداث الرياضية؛ هذا يجعل عملية تعلم المفردات الجديدة أكثر فعالية ورسوخًا في الذاكرة.
- **توسيع دائرة المعرفة الثقافية والرياضية:** لا يقتصر التعليق الرياضي على الجانب اللغوي فحسب، بل يتضمن أيضًا معلومات حول تاريخ الأندية، اللاعبين، البطولات، وقواعد اللعب... هذا يساهم في توسيع مدارك المتعلمين الثقافية والرياضية، مما ينعكس إيجابًا على فهمهم واستخدامهم للغة. بل ويتجاوز هذا كلّه في أحيان أخرى إلى تثقيف المتابعين عندما يستطرد المعلِّق في اِستحضار معلومات متصلة بالجغرافيا والسياسة والتاريخ والأدب...

3.8. تحفيز الاهتمام باللغة:

- **محتوى جذاب ومثير:** تعتبر الرياضة من أكثر المواضيع جاذبية للشباب والمراهقين. استخدام هذا الاهتمام كأداة لتعليم اللغة يجعل العملية أكثر متعة وتشويقًا، مما يزيد من دافعية المتعلمين لِاكتساب المزيد من المفردات والتراكيب اللغوية.
- **نماذج لغوية حية:** يمثل المعلقون الرياضيون نماذج لغوية حية لاستخدام اللغة العربية الفصحى (أو العامية المهذبة في بعض الأحيان) بطلاقة؛ لذلك يمكن للمتعلمين أن يستلهموا منهم ويتعلموا أساليب التعبير المختلفة.

باختصار، يُعد التعليق الرياضي مصدرًا غنيًا بالفرص لإثراء الرصيد اللغوي الوظيفي لدى متعلمي السنة الرابعة من التعليم المتوسط، فهو يقدّم لهم مفردات متنوعة، يطور مهاراتهم اللغوية، ويحفّز اهتمامهم باللغة من خلال محتوى جذاب ومثير.

خاتمة:

كشفت رحلةُ المعالجة وتحليل الإستبيان عن جملة من النتائج نوجزها فيمايلي:

-إنجذاب المتعلّمين الكبير للمادّة الإعلاميّة المطروحة في وسائل التّواصل أو التّلفاز بقنواته المختلفة العربيّة والأجنبيّة ذات المحتوى الرّياضيّ؛ ودليلُ ذلك عدد المباريات المُشاهَدَة سواءً أسبوعيًا أو شهريّا.

-لعبة كرة القدم لعبة شعبيّة لم تعد ذكوريّة كما شاع عنها على مرّ العصور، بل أصبحت لعبة يشارك فيها الجنسان ويشجعها الجميع ذكورا وإناثا.

-بالتّركيز على الإكتساب اللّغويّ من الخطاب الرّياضيّ يلاحظ إصرار المتعلّم على معرفة الكلمات الغامضة -في حال وجودها- الّتي يستعملها معلّقه المفضّل أو المعلّقين عموما؛ وذلك من مختلف المصادر الممكنة سواء من أفراد الأسرة أو المحيط الاجتماعيّ (الصّديق) وحتّى من محركات البحث عبر الشابكة وهي في الأصل من المصادر الأساسية لإكتساب الطّفل الملكةَ اللّغويّة.

-عدد الكلمات والعبارات المؤثّرة في المتعلّم والّتي عرفها من المعلّقين الرّياضيين معتبرٌ، سواءً ما اجتمع مكرّرا أو فرديًّا وعند الجنسين (إناثًا / ذكورًا) وذلك يبرز التّأثير الإيجابيّ لمتابعتهم للمباريّات.

-العبارات المؤثّرة في المتعلّم تباينت بين ما هو فصيح وعاميّ ولم تخلُ حتّى من اللّغات الأجنبيّة؛ ذلك أنَّ الخطاب الرّياضيّ أساسا خطابٌ تبليغيٌّ يستهدف التّسلية والتّرفيه موجّهٌ إلى كلّ شرائح المجتمع، وليس من أهدافه التّعامل باللّغة الفصحى.

- تجسّد لغة الخطاب الرّياضيّ التعدد اللغوي؛ فتظهر ازدواجية لغوية أحيانا وثنائية لغوية في أحيان أخرى.

-المتعلّم لا يتداول لغة الخطاب الرّياضيّ بشكل كبير يوميّا، إنّما يستعملها في حال احتياجها؛ وذلك بحكم تخصّصية هذا الخطاب.

-لغة الخطاب الرّياضيّ لغة تعليميّة تسهم في إغناء المعجم الذّهنيّ للمتعلّم على اعتبار أنّه يتسلى ويتعلّم؛ ودليل ذلك عدد المفردات الّتي تأثّر المتعلّم باستعمال مُعلّقه المفضّل لها فصار يتداول بعضها في حياته اليوميّة مع أفراد أسرته ومجتمعه وأقرانه.

-استفادة المتعلّم موجودة ومتقررةٌ وإن كانت غير مقصودة في ذاتها؛ فمباريات كرة القدم تهدف إلى تقديم محتوى ترفيهي وبلغة مخففة مزيجٍ بين العاميّة والفصحى وحتّى الأجنبيّة، ولولا ذلك لزادت الفائدة.

التّوصيّات :

لتفعيل الأثر الإيجابي للتعليق الرياضي في الفصول الدراسية:

– لا بدّ من العناية بمثل هذه الخطابات المتخصّصة ومحاولة إدخالها في ميدان التّعليم؛ فمعجم الموضوعات عند المتعلّم يحتاج لتنويعٍ؛ لأنّ الرّياضة واحد من المقاطع المدرجة في المنهاج بالتّالي وجب العناية أكثر بهذا الخطاب. إذ يمكن للمعلّمين استخدام مقاطع من التعليق الرياضي في دروس اللغة العربية لتحليل المفردات والتراكيب اللغوية. وتشجيع الطلاب على الاستماع إلى التعليق الرياضي بانتظام ومناقشة المفردات والتراكيب الجديدة التي يسمعونها. وكذا تنظيم أنشطة لاصفية مثل "معلق رياضي صغير" حيث يقوم الطلاب بتقديم تعليق على لقطات رياضية قصيرة.

–الخطاب الرّياضيّ خطاب تتمازج فيه العاميّة والفصحى واللّغات الأجنبيّة؛ لذلك نهيبُ بالمعلّقين إلى الاِجتهاد قدر الإمكان في توظيف الفصيح المُنقَّى والعامي الفصيح والتوسط في استعمال لغة عربية سليمة هادفة كون مجالهم يستقطب كافة شرائح المجتمع. في محاولةٍ لتحسين واقع اِستعمال اللغة العربية عند الفئات الشبانية خاصةً في ظل الاستلاب الثقافي وحرب اللغات والصراع اللساني المتصاعد حدّةً باِستعمال التِقانات الحديثة (اللغة الإنجليزية هي اللغة المتسيّدة للمشهد اللغوي العالمي) مع اِنحسار المحتوى الرقمي العربي وهو ما يجعل التحدي أكبر والمسؤولية أعظم.

7. قائمة المراجع:

الكتب

1. الزواوي خالد، (2005)، اكتساب وتنمية اللغة، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، ط1، الإسكندرية القاهرة.
2. كرم جبران خليل، (1992) مدخل إلى لغة الإعلام، دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع.

المقالات

1. الزعلوك علي محمد، 2017، لغة التعليق الرياضي على مباريات كرة القدم، مجلة كلية الفنون والإعلام، السنة الثالثة، العدد الخامس.

8. ملاحق:

استبيان

أعزاءنا التلاميذ؛ هذا استبيان يخدم بحثًا علميًا عنوانه: أثر الخطاب الرياضي في إثراء الرصيد اللغوي لدى متعلّمي السنة الرابعة متوسط. يهدف إلى الخروج بنتائج حقيقية عن الموضوع؛ لذلك نرجو منكم الإجابة عن الأسئلة أدناه بدقةٍ وجدّية. ونطمئنكم إلى أنّ المعلومات التي ستقدمونها ستبقى سريةً، ولن تُستخدم إلا لغرضٍ علمي.

1. متوسطة: .....
2. المستوى الدراسي: .....
3. العمر: .....
4. الجنس : ذكر ☐ أنثى ☐
5. هل أعدت السنة؟ نعم ☐ لا ☐
6. هل تشاهد مباريات كرة القدم باستمرار؟ نعم ☐ لا ☐
7. سمّ القنوات الرياضية المتخصصة التي تتابعها.....

.....

.....

8. ماهي الوسيلة التي تستخدمها لمشاهدة مباريات كرة القدم؟

التلفاز ☐ الحاسوب ☐ الهاتف الذكي ☐

9. سمّ الدّوري المفضّل لديك من بين: كأس العرب، كأس إفريقيا، كأس الجزائر مع التّعليل.

.....

.....

10. كم عدد مباريات كرة القدم التي تشاهدها في الأسبوع ؟.....
11. كم عدد مباريات كرة القدم التي تشاهدها في الشهر؟.....
12. مع من تشاهد هذه المباريات؟

الأب ☐ الأمّ ☐ الإخوة ☐ الأسرة كلها ☐ صديق ☐

13. من هو المعلّق الرياضي المفضّل لديك؟

.....

14. هل تفهم كلّ ما يقوله؟ نعم ☐ لا ☐

15. هل تطلب بإلحاحٍ فهم ما صَعُبَ عليك؟ نعم ☐ لا ☐

16. ممن تطلب المساعدة إذا لم تفهم كلمةً أو عبارةً؟.....

.....

17. ماهي أكثر كلمة/ عبارة يرددّها معلّقك المفضّل.....

.....

18. أُكتب عشر كلمات فصيحة اِستفدتها من التعليق الرياضي

.....

.....

.....

19. أُكتب بعض الكلمات التي اِستفدتها من كلام المعلّقين وتستخدمها في حياتك اليومية.

.....

.....

.....

.....

.....